ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

American Strategy and the Nature of its Interests in Libya from 1945-1969: A Historical Study

Asst. Pro. Dr. Bushra Nasser Hashem Al-Saadi

Al-Mustansiriya University/College of Arts-History Department

* *Corresponding author: E-mail* :
Bushranaser73@gmal.com
07741712986

***Keywords*:**
Relationships
Libya
America
Strategy

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Nov. 2022
Accepted 6 Dec 2022
Available online 15 Apr 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The North African region enjoyed its important strategic geographical location, which made it an open theater for international conflicts to control this region, exploit its distinguished location, and harness its economic capabilities to serve its direct and indirect goals.

The United States of America realized these facts, and inherited the colonial role of France and Britain and tried as much as possible to benefit from the lessons of these two former colonial countries by devising a new indirect strategy, especially after World War II 1945, by establishing military bases in them to be a cornerstone for use as a means of pressure on the Libyan government for the purpose of its economic hegemony to achieve the greatest benefit, and the US presence in Libya continued even after Libya gained its independence in 1959, when the new government was bound by agreements in order to maintain its continued existence.

The research reached a number of results, which can be summarized as follows: the location of Libya in North Africa, as it represents a link between the Mediterranean basin and the Soviet Union on the one hand, and between Africa and Europe on the other hand, has helped in the strategic importance of Libya, with which the ambitions of the great powers, foremost of which have increased, i.e., United States of America.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.1.2023.09

الاستراتيجية الأمريكية وطبيعة علاقتها في ليبيا من عام 1945-1969 (دراسة تاريخية)

أ.م.د. بشرى ناصر هاشم الساعدي/كلية الاداب /الجامعة المستنصرية/قسم التاريخ

الخلاصة:

تمتعت منطقة شمال افريقيا بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المهم مما جعلها مسرحاً مفتوحاً للصراعات الدولية للسيطرة على هذه المنطقة واستغلال موقعها المتميز، وتسخير امكانياتها ومقدراتها الاقتصادية،

خدمة لأهدافها البعيدة والقريبة المباشرة وغير المباشرة.

وقد ادركت الولايات المتحدة الامريكية هذه الحقائق، وورثت الدور الاستعماري لكل من فرنسا وبريطانيا وحاولت قدر الامكان الاستفادة من دروس هاتين الدولتين الاستعماريتين السابقتين وذلك بأن ابتدعت استراتيجية جديدة غير مباشرة لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية 1945، وذلك بإنشاء قواعد عسكرية فيها لتكون حجر اساس تستخدمه كوسيلة للضغط على الحكومة الليبية لفرض هيمنتها الاقتصادية لتحقيق اكبر قدر من الفائدة، وقد استمر الوجود الامريكي في ليبيا حتى بعد حصول ليبيا على استقلالها عام 1959، إذ قيدت الحكومة الجديدة باتفاقيات من اجل المحافظة على استمرار وجودها.

توصل البحث الى جملة من النتائج والتي يمكن اختصارها بما يلي: أن موقع ليبيا شمال افريقيا كونه يمثل حلقة وصل بين حوض البحر المتوسط والاتحاد السوفيتي من جهة وبين افريقيا وأوروبا من جهة اخرى قد ساعد من اهميتها الاستراتيجية، والتي ازدادت معها مطامع الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية.

واجهت ليبيا تحديات حقيقية ظهرت من خلالها الاطماع الامريكية والتي جعلت ليبيا تسير في تلك السياسة الامريكية وتتبع سياستها الخارجية، لأنها مكبلة بالاتفاقيات الاقتصادية ناهيك عن وضع ليبيا الاقتصادي المتدهور فاستغلت الولايات المتحدة الامريكية الوضع الاقتصادي المتدهور لتفرض عليها شروطها.

الكلمات المفتاحية

(علاقات – ليبيا – ألأمريكية)

المقدمة

كانت منطقة شمال افريقيا وما زالت مسرحاً مفتوحاً للتيارات الاستراتيجية بين القوى الدولية الاستعمارية، والتي حاولت السيطرة على هذه المنطقة واحتوائها واستغلال موقعها الجغرافي المتميز والعمل على تسخير مقدراتها خدمة لتحقيق اهدافهم الاستعمارية البعيدة المدى ، لذلك سعت وبكل الطرق للحيلولة دون تحقيق دول المغرب العربي ومنها ليبيا تكاملها السياسي والاقتصادي والثقافي.

ادركت الولايات المتحدة الامريكية هذه الحقائق ودور تلك الدول الاستعمارية المتمثلة بكل من بريطانيا وفرنسا في المجال الدولي، وحاولت الاستفادة من التجارب الاستعمارية لكلا الدولتين الاستعماريتين، بل انها اتبعت استراتيجية مرنة وغير مباشرة لتحقيق اهدافها في المنطقة العربية، وسعت ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى تطوير هذه الاستراتيجية كي تتوافق مع الاوضاع المتغيرة في العالم والمتمثلة بظهور

الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى على مسرح السياسة الدولية اولاً، وثانياً خروج حلفاء امريكا لاسيما بريطانيا وفرنسا ضعيفتين من الحرب العالمية الثانية اقتصادياً وعسكرياً.

ونظراً لهذه الاهمية جاء اختيارنا (العلاقات الليبية – الامريكية في عام 1945–1969) " دراسة تاريخية") كعنوان لبحثنا المتواضع، وقد حددنا الفترة الزمنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى قيام ثورة الفاتح بليبيا في ايلول من عام 1969، والذي عجل بأنهاء الوجود الامريكي في البلاد قبل الموعد المحدد لجلائها ،لتأخذ الولايات المتحدة الامريكية موقفا سياسيا مغايرا تجاه الثورة الليبية التي اختلفت معها اختلافاً كلياً.

تألف البحث من مقدمة وسبعة فقرات وخاتمة، درسنا فيه الخلفية التاريخية لتطور العلاقات الليبية الامريكية منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى عام 1939، وناقشنا في العلاقات كيف اصبحت خلال وبعد الحرب العالمية الثانية ، ثم حللنا ماهية هذه العلاقات بعد حصول ليبيا على استقلالها عام 1951 ، وكيف بدأ الصراع الدولي حول ليبيا وما موقف الشعب الليبي من الاتفاقيات الامريكية والقواعد العسكرية الامريكية في ليبيا، وصولاً حتى ثورة الفاتح عام 1969، لتدخل العلاقات الليبية الامريكية طوراً جديداً مغايراً للسابق. وجاءت الخاتمة لتضع ابرز النتائج التي توصل اليها البحث.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر التي تخص موضوع البحث والتي يمكن التعرف عليها في قائمة المصادر.

أولاً: خلفية تاريخية حول تطور العلاقات الليبية – الأمريكية حتى عام 1939

مع بدء الفترة الامبريالية في العالم ،ازداد الاهتمام والاستغلال الاستعماري للقارة الافريقية ،إذ بدأت اهمية الاخيرة تزداد يوماً بعد يوم لثرواتها وامكانياتها الكبيرة ، ناهيك عن موقعها الجغرافي المهم، وكان من اوائل هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية التي سعت لتثبيت وجودها في هذه المنطقة ،وتوسيعه مستقبلاً [1] . ·

فكانت ليبيا من الدول التي أولتها الولايات المتحدة الامريكية اهتماماً كبيراً، ويعود اهتمامها بليبيا الى أواخر القرن الثامن عشر، باعتبارها من أقدم الدول العربية التي ارتبطت معها بعلاقات تجارية، لاسيما في منطقة شمال افريقيا، اذ عقدت الولايات المتحدة الأمريكية بواكير معاهداتها واتفاقاتها التجارية مع حاكم طرابلس الغرب (ليبيا) في الرابع من تشرين الثاني عام 1796 ، وكان هذا في الحقيقة اول اتصال واعتراف رسمي بين الدولتين ،وبموجب هذا الاتفاق اعترفت طرابلس الغرب(ليبيا) بدولة الولايات المتحدة الامريكية، وعدم خضعوها لأية دولة لاسيما بريطانيا. ووقعها عن الجانب الليبي(طرابلس الغرب) يوسف باشا القرمنلي[2]،

وعن الجانب الامريكي القنصل الامريكي الاول في الجزائر جويل بارلو[3]–لتهيئة الظروف الملائمة للتجارة وإرساء السفن الأمريكية في الموانئ الأفريقية[4].

على الرغم من اهمية هذه المعاهدة للطرفين ،الا ان الولايات المتحدة الامريكية لم تلتزم ببنود المعاهدة سالفة الذكر، بل بالعكس من ذلك سعت للاهتمام بأسطولها في البحر المتوسط بحجة حماية السفن التجارية خشية الاعتداء عليها، وكان ذلك مبرراً لهم في التمادي للتدخل في شؤون الاقاليم، ولم تلتزم بروح المعاهدة اطلاقاً، مما دفع الباشا يوسف بعد سنتين تحديداً في الشهر التاسع من العام 1798، لمراسلة القنصل الامريكي في الجزائر طالباً منه دفع مبلغ المعاهدة قائلاً له:

((انني متحير في معرفة السبب الذي أدى بالأمة الامريكية الى الاهمال الطويل ...بطرابلس منذ عقد سلامنا)).ان عدم التزام الولايات المتحدة الامريكية ببنود المعاهدة لعدم التزام ليبيا بالمعاهدة، فكان رد باشا طرابلس منطقياً عندما ذكر ((ان الامريكيين لم يلتزموا بالاتفاقية لذلك يرى انه غير ملتزم هو الاخر))[5].

قدمت الولايات المتحدة الامريكية هدايا للجزائر ومبلغ مالي اوائل شهر مايس عام 1800

. فقام باشا طرابلس بكتابة رسالة للرئيس الامريكي توماس جفرسون[6]– قائلاً فيها:

((اذا اعتبرتم طرابلس دولة مثل بقية بلدان المغرب العربي ،وعلى قدم المساواة من حيث الصداقة والاهمية نأمل ان تتبع مصداقيتكم هذه باعمال)) [7].

الا ان هذه الرسالة لم يتم الاجابة عليها .تبع ذلك قيام احد الضباط الليبيين بأسر سفينة امريكية ، لإشعار الامريكيين بان طرابلس قوة بحرية ودولة ذات سيادة لابد من احترامها مثل بقية بلدان المغرب العربي، وبعد تدخلات تم اطلاق السفينة وحمولتها، ولم يبادر باشا طرابلس لاتخاذ اي موقف معادي للولايات المتحدة الامريكية على أمل ان تغير الادارة الامريكية من موقفها في قابل الايام . الا ان الملاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعترف ابداً بطرابلس دولة ذات سيادة ، ودليل ذلك عدم رد الرئيس الامريكي على رسالة باشا طرابلس التي ارسلها له منذ سنة، وحدوث امور عدة للتقليل من هيبة طرابلس، اضطر باشا طرابلس على اثرها لقطع علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية ،واعلان الحرب عليها في الرابع عشر من مايس، وكانت حرباً قوية ضد ليبيا بعد محاصرتهم طرابلس عام 1801 ، والتي أنتصر فيها المجاهدون الليبيون بقيادة(يوسف باشا) حاكم طرابلس الغرب، الذي هزم جنود البحرية الأمريكية وأسر إحدى سفنهم الحربية الضاربة، المسماة (فلاديلفيا) مع طاقمها البالغ عددهم حوالي (300) بحار أمريكي[8]. مما أجبر ذلك الأمريكان على مساومة الحاكم بالمال عام 1803 ، بغية الحصول على رعاياهم خوفاً من بيعهم في سوق النخاسة كعبيد[9].

إن هذا يظهر وبجلاء مدى قوة الليبيين في ذلك مقارنة بالأسطول الأمريكي وتفوقهم لدرجة تجبر الأمريكان على المساومة والقول بالحلول السلمية للمحافظة على رعاياهم.

ومع ذلك عاود الأسطول الأمريكي ضرب الحصار على مدينة طرابلس عام 1805، وفي الوقت نفسه بدأ القنصل الأمريكي في تونس والقنصل الأمريكي في طرابلس ، وبعلم من الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون ،التحضير لانقلاب حكومي وتدخل مسلح في طرابلس الغرب، الا انه باء بالفشل[10]. وهي اشارة واضحة الى الجبروت الامريكي الذي يرفض ان تقف الدول ضده وفي حالة بالوقوف فإن الولايات المتحدة ستغير الامور لصالحها متبعة أبشع الطرق والمتمثلة بالانقلابات والمؤامرات ضد تلك البلدان، وهذا يدل على إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية ليبيا الاستراتيجية بالنسبة لها، واتخاذها نقطة للانطلاق منها للوطن العربي.

ونتيجة لفشل أمريكيا في ليبيا وقعت معاهدة مع الليبيين في الرابع من حزيران عام 1805، والتي تم بموجبها جلاء القوات الأمريكية من الأراضي الليبية، وخروج القوات البحرية للأسطول السادس الأمريكي من مدينة (درنة) الليبية مقابل الأفراج عن الأسرى[11].

على الرغم من توتر العلاقات بين أمريكيا وليبيا ، والحاق الأخيرة الهزائم بأمريكيا الا أن ليبيا كانت تمثل منطقة مصالح بالنسبة للولايات الأمريكية ، لاسيما في المجال التجاري والاقتصادي، وهذا ما دفعها لاستخدام القطع العسكري والبحرية والهيئات الدبلوماسية والتجارية على نطاق واسع، لإيجاد موطئ قدم لها فيها.

وفي الحقيقة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية طيلة القرن التاسع عشر بذلت كل ما في وسعها لغرض السيطرة على حوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا ، إلا إن ذلك لم يتحقق الا مع بداية القرن العشرين لاسيما أثناء الحرب العالمية الثانية، وسيطرة الحلفاء على شمال أفريقيا واتخاذها حكراً على القوى الاوروبية وبالتحديد بريطانيا وفرنسا اللتين أستأثرتا باليد الطولى في كل ما يجري في المنطقة العربية[12].

وعليه يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية ، عندما دخلت طرفاً الى جانب الخلفاء أزاد اهتمامها وتطلعاتها تجاه ليبيا، فأخذت تبحث لنفسها عن أطر جديدة لسياسة تعبر عن التغيرات التي ستخلفها الحرب[13]، وعلى هذا الاساس تم وضع الخطوط الرئيسة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في اختيار المواقع الرصينة ذات البعد الاستراتيجي لمواجهة تحركات الاتحاد السوفيتي للولوج الى حوض البحر المتوسط والتحكم في حركة الملاحة الدولية والتوسع على حسابها في المنطقة. لذلك كان لموقع ليبيا الجيوبوليتكي أهمية خاصة بالنسبة للقوى الاقليمية والدولية المتصارعة حول حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقيا، وذلك لأن ليبيا كانت دائماً حلقة وصل وعامل اتصال ، وضابط ايقاع بين المشرق والمغرب،

فضلاً عن تحكمها في مسالك المواصلات بين أوربا وأفريقيا من جهة ،والمشرق العربي وأمريكا من جهة أخرى، ونظراً لتوسط ليبيا المغرب العربي، فقد شكلت إحدى البوابات الرئيسية في أفريقيا بالنسبة لأوروبا ، وصمام الأمان في الحوض الغربي من البحر المتوسط[14] . لذلك اتخذ الأوروبيون ميناء طرابلس نقطة انطلاق لبعثتهم الرامية لاكتشاف الصحراء والوصول المبكر الى داخل افريقيا، للوقوف على خفايا أسرارها التاريخية والجغرافية . كما أتاحت الإمكانيات البرية والبحرية والجوية التي تتمتع بها ليبيا، التحكم بحركة الملاحة ونقل النفط بين شرق وغرب البحر الأبيض المتوسط. لذلك حرصت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على الاحتفاظ بقواعد بحرية وجوية في الأراضي الليبية أبان الحكم الملكي، لاسيما بعد هزيمة ايطاليا في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وخروجها من شمال أفريقيا تاركة ورائها ادارة البلاد للتحالف البريطاني الفرنسي – الأمريكي ، فغدت ليبيا مقسمة على ثلاثة أقاليم منفصلة لكل منها أدارة خاصة[15].

ثانياً: العلاقات الأمريكية – الليبية خلال وبعد الحرب العالمية الثانية (1943–1951)

شهدت الحرب العالمية الثانية وما تلاها ازدياد الاهتمام بدول شمال افريقيا ولاسيما ليبيا وتعاظم الصراع الدولي حولها ،وكانت من اوائل هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية التي كانت ليبيا بالنسبة لها ضمن الاهداف الاستراتيجية والاقتصادية والتجارية المهمة، اذ سعت للسيطرة عليها بالطرق كافة لتحقيق مجموعة اهداف في مقدمتها منع استخدام اراضيها عسكرياً، واقتصادياً(استغلال مواردها النفط تحديداً) من قبل الغير ،وعدم افساح المجال للاتحاد السوفيتي للحلول محلها ،واتخاذ مكان الصدارة ،والسعي للمحافظة على مصادر الطاقة (النفط) وتدفقه للأسواق العالمية دون السماح لاحد التحكم به، علماً ان النفط الليبي له مكانة متميزة استراتيجياً لقربه من الاسواق العالمية، ناهيك عن سهولة نقله[16] .

وجدير بالذكر ،ان الولايات المتحدة الامريكية سعت خلال الحرب العالمية الثانية لتثبيت وجودها في طرابلس الغرب(ليبيا) ليكون لها وجود ومحط انطلاق في المنطقة بعد انتهاء الحرب ،فتمكنت من اقناع الحكومة البريطانية المسؤولة عن ليبيا بإنشاء مطار لها (قاعدة) في طرابلس الغرب(ليبيا)،حتى تضمن الولايات المتحدة الامريكية وجودها بعد استقلال ليبيا ،وبالفعل تم لها ذلك خاصة وانها لم تحصل من الصراع الاستعماري في المنطقة على شيء، ولدرءٍ لما قد ينجم عليه هذا الصراع من مخاطر لا تحمد عقباها، اذ أوجب وضع حد لهذا الصراع الاستعماري تحت ذريعة أتفاق الأضداد ، وهذا كان الحل الاقرب للأطراف جميعها [17]، لذلك أنشأت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة عسكرية جوية قرب طرابلس والتي سميت بقاعدة (هوبلس للملاحة الجوية) ، وكان ذلك عام 1943 [18].

في الحقيقة، إن الدول الاستعمارية الثلاث (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية) سعت كل منها وحسب إمكانياتها لتعزيز وجودها في ليبيا لتثبيت نفوذهم وتوسيعه على حساب الطرف الاخر ،والجدير

بالذكر أن الولايات المتحدة الامريكية ركزت اهتمامها على الجوانب الاقتصادية لاسيما التجارية والثقافة والارساليات التبشيرية ، و لجأت الولايات المتحدة الامريكية الى أسلوب الاستعمار التجاري والثقافي في الكثير من الدول آنذاك لأنها رأت فيه انه أقوى من الاستعمار التقليدي والحقيقي. وفي الحقيقة ،ان هذا الاسلوب هو افضل الاساليب الاستعمارية وأقواها ،لان السيطرة على العقول هي التي تضمن السيطرة على البلدان. والاستغلال الاقتصادي هو الوجه الاخر للاستعمار الجديد القائم على استغلال موارد البلاد دون مراعاة لأي مصلحة لشعوب تلك البلاد.

أبدت الولايات المتحدة الامريكية قدراً من الاهتمام المبكر بنشر نفوذها والتغلغل السياسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، متحينة الفرصة الملائمة لكي تثبت نفوذها في ليبيا عن طريق الاحتفاظ بالقواعد العسكرية لتكون حجر أساس يمكنها من استخدامه كوسيلة للضغط على الحكومة الليبية، وتهديدها بالهيمنة على البلاد بأكملها من اجل الفوز بأكبر قدر ممكن من الفائدة في هذا الميدان[19].

من جانب آخر عملت واشنطن على تقليص نفوذ حليفاتها وانصبت جهودها على ايجاد صيغة قانونية تسمح لها استخدام القاعدة والاحتفاظ بوجودها العسكري فيها بصورة شرعية، لاسيما بعد حصول تطورات هامة في قضية استقلالها ، ودخولها موضع نقاش في الأمم المتحدة، فضلاً عن رغبتها في وراثة الامتيازات السياسية والتجارية التي كانت للبريطانيين في المنطقة، لكي تطور نفوذها في عموم الشرق الأوسط والعالم، الامر الذي عبر عنه صراحة الرئيس (هارس ترومان –Harry S.Truman) [20] في الخطاب الذي القاه في الرابع والعشرين من نيسان 1950، عندما قال ما نصه ((لقد عهد الينا أن نكون دليلاً للعالم)) [21]. وبهذا تكون الولايات المتحدة الامريكية وضعت أسس اهتماماتها بالوطن العربي، والذي سيزداد أهمية بالنسبة لها أبان المتغيرات الدولية اللاحقة في ما بعد الحرب حتى يصبح في قمة الاهتمام الامريكي ، لاسيما بعد توجسها من الخطر السوفيتي. وهكذا ركزت الاستراتيجية الأمريكية الجديدة على ربط ليبيا بالاستراتيجية العالمية وباستراتيجيتها في منطقة شمال افريقيا والبحر المتوسط ، لاسيما بعد ظهور النفط فيها، ولكي تنفذ هدفها كان من الضروري أن ترث ملامح واتجاهات (الاستعمار الغربي من فرنسا وبريطانيا)، لكن بشكل مغاير، ثم السعي للحلول محلهما[22].

ومن الجدير بالذكر، أن هذه المرحلة شهدت صراعاً خفياً بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية كأقوى دولتين على المسرح السياسي الدولي في محاولة من كل طرف فرض نفسه على الساحة الدولية ، لاسيما التنافس الاقتصادي في اقتسام مناطق النفوذ في أوروبا والعالم، عندما شاعت سياسة ملء الفراغ[23]، والتي القت بظلالها على التوجهات الأمريكية تجاه ليبيا لتثبت نفسها فيها[24].

يتضح لنا مما تقدم أن السياسة الأمريكية تجاه ليبيا آنذاك تأثرت بأدراكها الأهمية الاستراتيجية لليبيا التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن تزايد مصالحها الاقتصادية والتجارية واتخذا ليبيا كمركز للامتداد في الشرق الأوسط .

وفي ظل الصراع الدولي بين القوى العظمى حول توزيع مناطق النفوذ الذي أخذ بالازدياد والتصاعد والمنافسة، ولدت الحركة الوطنية الليبية لمقاومة الوجود الاستعماري ، وحقيقة كان ذلك استمرارا لأيديولوجية المقاومة والجهاد القائمة في شمال أفريقيا للتخلص من الاستعمار، والتي رفعت شعار (الاستقلال والوحدة الاقليمية للبلاد) هدفاً لنضالها[25]، وجاء متزامناً مع ظهور المد القومي في الوطن العربي ، ومترافقاً مع مرحلة جيدة شهدتها الاقطار العربية من أجل الاستقلال الذي أخذ طابعاً أخر في ليبيا من خلال تقديم الهيئات المالية عوضاً من إفساح المجال للمشاركة السياسية الحقيقية[26]،والجدير بالذكر، أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت استغلال ذلك لمصلحتها حيث سارت في اتجاهين:-

الأول: مسايرة الدعوة الليبية من أجل الاستقلال عند طرح القضية في الأمم المتحدة لغرض كسب الليبيين الى جانبها ،وللحصول على حظوة لدى النظام الذي سيستسلم فيما بعد.

الثاني: العمل على اخراج النفوذ البريطاني والفرنسي من ليبيا، وتحقيق استقلالها عنهما، لكي تملئ الفراغ الناجم عن ذلك دون منافس ، فضلاً عن الأهداف ودوافع عديدة أخرى، لاسيما بعد ظهور النفط في هذه المنطقة، ورغبة منها في احتكاره لحسابها عن طريق بناء شبكة من التحالفات العسكرية الاقليمية والدولية لأبعاد الخطر السوفيتي[27].

وجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية كانت من اوائل المؤيدين في الجلسة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ،والتي طرح بها موضوع استقلال ليبيا المنعقدة للفترة من 20-9 حتى 6-12-1949،لاستقلال ليبيا ووحدتها ،مؤكدة على ضرورة اعطاء دور اكبر لليبيين ومساعدتهم على بناء المؤسسات الحكومية ،والاخذ بيدهم للنهوض[28].

ونتيجة لأعلاه تم التصويت في الامم المتحدة على استقلال ليبيا ،وبالفعل تم في الحادي والعشرين من تشرين الاول عام 1951 نقل السلطة من القوى الاستعمارية الى الحكومة الليبية المؤقتة ،والتي تعهدت بالمحافظة على الوضع القائم حتى عقد اتفاقيات دائمة- بمباركة الدول الكبرى ،وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية[29].

يتبين لنا مما تقدم أن السياسة الأمريكية كانت ذكية لدرجة أنها حاولت مسك جميع الخيوط بيدها والحلول محل الاستعمار القديم، لاسيما بعد ادراكها أن ذلك لايتحقق الا عن طريق حصول ليبيا على

الاستقلال ،والذي سيترتب عليه انسحاب القوى المنافسة لها (بريطانيا وفرنسا) ، لذلك أيدت واشنطن طلب ليبيا باستقلال عند طرحه في الأمم المتحدة.

وبالفعل حصلت ليبيا استقلالها وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1951.

ثالثاً: العلاقات الأمريكية – الليبية بعد الاستقلال

بعد حصول ليبياعلى استقلالها سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين وجودها في ليبيا ، لذلك طلبت من الحكومة الليبية المؤقتة بقيادة محمود المنتصر[30] التي تشكلت بعد إقرار الدستور ، الدخول في مباحثات لتنظيم الوجود الأمريكي في ليبيا[31].

وبالفعل عقدت عدد من الاجتماعات بين رئيس الحكومة المؤقتة محمود المنتصر ، والقائم بأعمال الولايات المتحدة الامريكية في طرابلس المستر أندروج لنش– Andrww Lynch ، والتي أسفرت عن وضع مسودة اتفاقية شاملة، والتي باركها الملك أدريس السنوسي[32]– أول ملك لليبيا بعد الاستقلال – ، والذي أوعز لرئيس حكومته بالتوقيع عليها ، وبالفعل تم التوقيع عليها يوم اعلان الاستقلال الليبي في 24 كانون الاول 1951 [33].

تكونت الاتفاقية من (27) مادة و (4) كتب متبادلة ، جاء في مقدمتها أن الطرفين متفقان على التعاون في الميدان الدولي والمساهمة الفعالة في حفظ السلم والأمن الدوليين وفي نظام ميثاق الأمم المتحدة، واعتقاداً من الولايات المتحدة الأمريكية بأن التعاون مع ليبيا والتواجد في أراضيها سيساعد على تحقيق هذه الاهداف[34].

وحقيقة، أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت هذه الصيغة في جميع اتفاقياتها ومعاهداتها التي عقدتها مع ليبيا والدول الاخرى، لتظهر نفسها بأنها المدافعة عن السلم العالمي، والحريصة على حماية مصالح الدول وخاصة الصغيرة، وأنها ليست لها أي مطامع استعمارية في المنطقة.

وبناء على الاتفاقية السابقة، فقد حصلت الحكومة الأمريكية على حق تشغيل واستخدام الاراضي التي كانت بحوزتها قبل استقلال ليبيا، وخاصة قاعدة (هوليس الجوية) وهي أول قاعدة جوية امريكية في شمال أفريقيا[35]، ومنحت الاتفاقية الحق للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام الأراضي التي قد تحتاجها في المستقبل على أن تعاد الى الحكومة الليبية بعد انتقاء الحاجة لها، وتقوم الحكومة الأمريكية بأعمال الأنشاء والتعمير ومستلزمات الأمن والحماية فيها وعلى نفقتها الخاصة، فضلاً على ذلك منحت الاتفاقية بعض التسهيلات العسكرية للقوات الأمريكية في ليبيا، مثل مراقبة الطائرات والسفن التي تدخل الى المناطق المتفق عليها[36]. كما اجازت الاتفاقية للولايات المتحدة الأمريكية استخدام القواعد العسكرية مع اعفاءها من جميع الرسوم والضرائب، وعدم سريان القانون الليبي على رعايا الولايات المتحدة الامريكية نظراً لتمتعهم بالاستقلال

القضائي داخل القواعد والثكنات العسكرية التابعة لهم. فضلاً عن حق السيطرة على الاجواء والمياه الليبية، لضمان حرية حركة قواتها في انحاء البلاد، وكان هذا مقابل مليون دولار، تدفعه الادارة الأمريكية سنوياً للخزانة الليبية كمساعدة لتحقيق اقتصاد مستقر في البلاد[37].

في الحقيقة، إن هذه الاتفاقية كانت أشبه باحتلال عسكري لليبيا ليس إلا، وفي الوقت نفسه مكسب استراتيجي هائل لأمريكيا، لأن ليبيا تمثل حلقة اتصال تتوسط بين حوض البحر المتوسط والاتحاد السوفيتي من جهة، وبين أفريقيا وأوربا من جهة أخرى. وعدت هذه الاتفاقية نافذة المفعول من 24 كانون الاول 1951، ولغاية كانون الاول 1970، على أن ينتهي العمل بها بعد مرور سنة على تاريخ تسلم إحدى البلدين أشعاراً من الأخر بانتهائها[38].

وفي العام 1952 عرضت الولايات المتحدة الامريكية تقديم مساعدة مالية للحكومة الليبية بموجب برنامج النقطة الرابعة[39]، وذلك عندما زادت محاولات الاتحاد السوفيتي التسلل لليبيا، وصادف هذا العرض مع تولي رئيس وزراء ليبي جديد هو مصطفى بن حليم[40]،الذي دخل في مفاوضات مع الحكومة الامريكية. وجدير بالذكر، ان المفاوضات بين الجانبين استمرت من الاول من اب عام 1953 حتى الثامن والعشرين من اب عام 1954،علماً ان هذه المفاوضات جاءت نتيجة لمطالبات الحكومة الليبية زيادة اجور استخدام القاعدة العسكرية(هويلس) [41].

أعقب ذلك سفر رئيس الحكومة الليبية للولايات المتحدة الامريكية في الثامن من تموز عام1954،والتقى بالرئيس الامريكي داويت ايزنهاور_Dwight David Eisenhower[42]، وبعد المشاورات واللقاءات تم الاتفاق على المعاهدة الامريكية الليبية بشكلها النهائي، والتي تكونت من ثلاثين مدة وثلاثة ملاحق .الا انه تم التوقيع عليها في بنغازي من قبل رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم ، و. م. سمرس– M Summersممثلاً عن الحكومة الامريكية في التاسع من ايلول من العام نفسه[43].

في الحقيقة ان هذه المعاهدة تم الموافقة عليها من قبل ليبيا مقابل مساعدة امريكية مالية قدرت بأربعين مليون دولار تقسم على (20) سنة ،على ان تدفع سنوياً اربعة مليون دولار لمدة ست سنوات من العام 1955 حتى العام 1960، ثم سنوياً مليون دولار من العام 1960 حتى نهاية سنوات المعاهدة 1970 ، ناهيك عن مساعدات اخرى ، وتقديم 24 الف طن من القمح بين العامين 1954–1955، وصرح الملك ادريس السنوسي في التاسع من تشرين الثاني عام 1954 في وصف المعاهدة قائلاً:

((انها انتصار عظيم لليبين))،وعلق مصطفى بن حليم عليها قائلاً: ((يسر حكومتي أن تنوه بالنجاح الذي تكللت به جهودنا بخصوص تعديل الاتفاقية...حتى أصبحت أكثر صلاحية لخدمة البلاد))[44].

وفي الحقيقة ان هذا الكلام عار عن الصحة ،ولم تحقق اي شيء لليبيا ،وانما كانت انتصارا للدبلوماسية الامريكية ، وما يؤكد ذلك المادة الثامنة من المعاهدة ،والتي نصت على امكانية الوصول الحر للطائرات والقوات والمركبات المائية الامريكية وحقها بالحركة الحرة في الاراضي الليبية، اي انها بشكل او اخر فتحت الاراضي الليبية على مصراعيها للأمريكان، اي جسدت التبعية الليبية للولايات المتحدة الامريكية بشكل واضح .

وبعد ايام من التوقيع على المعاهدة، وتحديداً في الخامس والعشرين من ايلول عام 1954رفعت واشنطن مستوى تمثيلها الدبلوماسي في طرابلس الى درجة السفارة، وعينت (جون تاين John Tain) سفيراً لها في ليبيا[46].[45]

إن الولايات المتحدة الأمريكية سعت وبكل الوسائل لتثبيت نفوذها في ليبيا عن طريق توسيع قاعدة هوليس الاستراتيجية والمهمة للولايات المتحدة الامريكية ،لأنها حلقة من ضمن حلقات القواعد وراء البحار، ناهيك عن كونها نقطة عبور مهمة في منطقة البحر المتوسط ، وتم ذلك بتوثيق الاتفاقية الامريكية الليبية في ايلول عام 1954، لأنها أدركت أدراكاً واضحاً أن وجودها في ليبيا متوقف على كيفية تثبيت قواعدها العسكرية.

رابعاً: العلاقات الليبية –الامريكية 1959–*1969*

على الرغم من نجاح واستقرار النفوذ الأمريكي في المنطقة، الا أن النشاط السوفيتي، وضمن نطاق الحرب الباردة–كان بالمرصاد ، اذ تمكن من خرق الوجود او بمعنى ادق الطوق الأمريكي على ليبيا، والبروز بعد تغلغل نفوذه الى كل من مصر وسوريا والعراق أواخر الخمسينيات، بحجة مساندة الاقطار المستقلة حديثاً[47]. ونظراً لأدراك السوفييت أهمية ليبيا الاستراتيجية لامتلاكها خطاً ساحلياً طويلاً على البحر المتوسط، ولضمان هذا الهدف طالبت موسكو – دون أن تفلح – الأمم المتحدة بأخلاء القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية، وزادت هذه المخاوف خاصة بعد صفقة الاسلحة التشيكية عام 1955 [48]، التي اعقبها بروز النشاط السوفيتي في المنطقة بشكل واضح ،مما أدى لأثارة مخاوف الولايات المتحدة الامريكية وأدراكها مدى خطورة الوضع، لذلك سعت لاستخدام سياسة التهويل والتضخيم لما اسمته (بالخطر الشيوعي) لاستمالة شعوب المنطقة لجانبها، ومما سهل لها ترويج هذه السياسة الظروف الدولية التي كانت ساندة آنذاك في ظل اجواء الحرب الباردة[49]، لذلك شرعت الولايات المتحدة الامريكية بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لبعض اقطار الوطن العربي لمكافحة الخطر الشيوعي ومقاومة التغلغل السوفيتي، وبناء على ذلك استلمت ليبيا في الخمسينيات بعض المساعدات الامريكية مقابل استخدام قاعدة هوبلس الجوية على نطاق واسع[50].

لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى سياسة الهجوم الجوي الاستراتيجي لمواجهة التهديد السوفيتي في أي جزء من الشرق الأوسط عن طريق قواعدهم الجوية في المغرب وليبيا ضد القواعد والجيوش السوفيتية، ومن هذا المنطلق أصبحت مهمة قاعدة هوبلس ليست المحافظة على المصالح الأمريكية في ليبيا فحسب، وإنما حماية الشرق الأوسط من أي تهديد خارجي لاسيما الاتحاد السوفيتي.

قدم الرئيس الأمريكي أيزنهاور مشروعه المعروف باسمه الى الكونغرس الأمريكي في الخامس من كانون الثاني 1957، والذي افترض وجود فراغ في القوة لاتستطيع القوى الوطنية والقومية الموجودة في المنطقة أن تشغله، وأن استمراره يؤدي الى تشجيع الشيوعية الدولية على دخول المنطقة، وهدفت منه تقديم العون الاقتصادي والعسكري لدول المنطقة تحت ذريعة ضمان السلامة الاقليمية لدول الشرق الاوسط التي تؤدي سياستها تحت شعار الحد من الخطر الشيوعي[51] (50).أقر الكونغرس مشروع ايزنهاور في التاسع من اذار عام 1957 ،ومنح فيه الرئيس الامريكي سلطات لتنفيذ مقترحاته سالفة الذكر، ومما جاء في القرار يسمح للرئيس بتقديم مساعدات عسكرية في منطقة الشرق الاوسط[52].

وجدير بالذكر ان الحكومة الليبية في وقتها كانت تستضيف نائب الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون–Richard Nixon) [53] في الخامس عشر أذار 1957.عين الرئيس الامريكي ايزنهاور(جيمس ب ريتشاردز – James B Richards) مساعداً له لتنفيذ مشروعه سالف الذكر، وبدء ريتشاردز بعمله لشرح وتفسير مبدأ ايزنهاور لحكومات الشرق الاوسط وافريقيا ،فغادر الولايات المتحدة الامريكية في الحادي عشر من اذار عام 1957 بزيارة لبلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا ،لتوضيح المبدأ ،والغرض منه وهدفه ،ناهيك عن عرض المساعدة الامريكية[54].

وتبادل كل من نائب الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون ورئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم اللقاءات فيما يتعلق بالمساعدة الامريكية، وكيفية ضمان سلامة الشرق الاوسط ،وعلق رئيس الحكومة الليبية على المساعدات قائلاً:

((يعرف الشعب الامريكي من تاريخه أن سنوات الاستقلال الاولى صعبة....وأمريكا تعرف من تجربتها الخاصة الصعوبات التي تجابهنا ومن ثم فهي مصممة على مساعداتنا ..هذا هو السبب الرئيس الذي من اجله ترحب ليبيا بمبدأ ايزنهاور، من حيث المبدأ على ان تبحث التفاصيل مع السفير ريتشاردز. ونحن مقتنعون بأن هذا المبدأ يهدف الى مساعدتنا للمحافظة على استقلالنا في وجه اي محاولة لنسف استقلالنا .ونحن كالشعب الامريكي نكره الشيوعية العالمية، فإنها تتناقض مع أصول ديننا....)) [55].

ان المتفحص لهذه المقولة يجد ان رئيس الحكومة مصطفى بن حليم ابدى موافقته على المبدأ قبل التعرف على تفاصيله، وذلك للحصول على المساعدات المالية، وليس مثل ما ذكر كرها للشيوعية العالمية

لاسيما انه اظهر بشكل او باخر حاجة بلاده للمساعدات المالية ،لأنها خرجت من حظيرة الاستعمار محملة بالمشاكل حسب ذكره، وان الاستقلال تواجهه الكثير من العقبات التي لا تتحقق الا بالدعم المالي .

فأعلن رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم رسمياً قبول بلاده لمشروع ايزنهاور، وتم ذلك أثناء الحفل التكريمي الذي أقامته الحكومة الليبية لنائب الرئيس الأمريكي[56].

عد قبول ليبيا للمشروع انتصار للسياسة الأمريكية كونها أحدى المجالات الجوية الكبرى في السياسة الامريكية، والتي سعت بعد ذلك جاهدة لتوطيد علاقتها مع أقطار المغرب العربي وتقوية هذه العلاقات ، ولم يكن بوسع الحكومة الليبية أمام هذا الوضع مقاومة المساعدة الأمريكية حالها حال بقية أقطار الشرق الأوسط الأخرى التي تهافت على قبول تلك المساعدات.

وفي السابع عشر من اذار 1957 وصل المستشار الامريكي لايزنهاور ريتشاردز، والذي فور وصوله دخل في مفاوضات مع الحكومة الليبية ،واستمرت المفاوضات لمدة ثلاثة ايام تم خلالها التوصل الى معنى ومفهوم مبدأ ايزنهاور واهدافه، وتم الاتفاق بين الجانبين على ضرورة العمل معاً لتطبيق الخطة الخاصة بالشرق الاوسط وهي:.

- عند الطلب دفاعاً ضد أي اعتداء مسلح قد تواجه قوى الشيوعية الدولية ضد أي بلد من بلدان الشرق الاوسط.
- تقديم المساعدة لتنمية القوات الامنية في بلاد الشرق الاوسط التي تطلب المساعدة للمحافظة على امنها وحريتها واستقلالها.
- تقديم العون للارتقاء بالنظم الاقتصادية في بلاد الشرق الاوسط ،لان هذا السبيل الاقوى للدفاع ضد اي خطر[57].

يتبين من اعلاه موقف الطرفين المعادي للنوايا الشيوعية العدوانية حسب رؤيتهما،وانها اكبر خطر على الاستقلال الوطني والامن العالمي.

أصدر الطرفين في نهاية المفاوضات في العشرين من اذار عام 1957 بلاغ مشترك ،جاء فيه بان الولايات المتحدة الامريكية ستقدم للحكومة الليبية مساعدات اضافية[58].

واثناء عودة ريتشاردز بعد انتهاء رحلته في الشرق الاوسط وافريقيا الى الولايات المتحدة الامريكية مر بطرابلس في الرابع من مايس من العام نفسه، وخلال هذه الزيارة طلب رئيس الحكومة مصطفى بن حليم زيادة حجم المساعدات الامريكية لليبيا ،وايضاً طلب تسليح الجيش الليبي، وافق المستشار ريتشاردز بعد استشارة حكومته على طلب رئيس الحكومة الليبية الاول

،وأجل الطلب الثاني لوقت لاحق. فاصدر الطرفان ملحق للبلاغ المشترك السالف الذكر، وقبل فيه المستشار ريتشاردز ان تأخذ حكومته على الفور الخطوات التالية:.

–دراسة عامة للحاجات الليبية لتحقيق التنمية.

–العمل على تطوير الاذاعة الليبية.

–المساعدة على الارتقاء بالتعليم الليبي من خلال تقديم المنح الدراسية والاتقاء بالمواد التعليمية.

–تقديم المساعدة الاضافية لتنمية القوة الكهربائية.

–العمل على تحسين المواصلات البريدية.

–العمل على تطوير النظام المائي وايصاله للمنازل كافة[59].

وجدير بالذكر أن ليبيا تلقت مساعدات من الولايات المتحدة الامريكية بقيمة 23 مليوناً من الدولارات حتى نهاية العام 1957[60]. وكان ذلك مقابل تكريس الوجود العسكري الأمريكي على أراضيها، مما أضعفت بالتالي الحكومة الليبية وجعلتها غير قادرة على رفض أي طلب أمريكي ،لدخول لمعاهدات جديدة معها لكن كانت حسب رغبة الاخيرة. وفي السادس والعشرين من مايس عام 1957دخلت حكومة عبد المجيد كعبار[61] التي خلفت حكومة مصطفى بن حليم في مفاوضات مع الحكومة الامريكية ،والتي جددت طلبها بتسليح الجيش الليبي ،وانتهت المفاوضات بالتالي الى الموافقة في 30 حزيران عام 1957 على توقيع اتفاقية جديدة للتعاون الفني والعسكري، والتي تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بموجبها على تقديم الخبرات الفنية والعسكرية التي تحتاجها ليبيا لتطوير إمكانياتها والعسكرية مقابل زيادة التغلغل العسكري الأمريكي في ليبيا[62].

حقيقة أن المساعدات الأمريكية جعلت الحكومة الليبية لاحول ولا قوة لها أمام المطالب الأمريكية الاقتصادية إذ أنها خضعت بشكل كبير للحكومة الأمريكية وهذا ساعد على تسهيل مهمة التغلغل الأمريكي في المجالات الأخرى من البلاد بعبارة أخرى أصبحت تابعة للغرب وللسياسة الغربية، الأمر الذي فرض على ليبيا التزامات أثرت على علاقتها الدولية ومن دون أن تكون لها مصلحة قومية في ذلك. أي أن ليبيا تمتعت بالاستقلال الاسمي فقط، والذي أرتبط هذا ارتباطا وثيقاً بالاستعمار الجديد الذي أعتمد فيه على مجموعة من المنتفعين الذين ربطوا مصير بلادهم بالمعاهدات غير المتكافئة ووقفوا من خلالها ضد مصالح الشعب وقواه الوطنية.

وجدير بالذكر أن نصوص الاتفاقية سالفة الذكر بقيت طي الكتمان لخطورة بنودها، أذ نصت المادة الاولى الفقرة الثانية من المعاهدة على تحريم استعمال المعدات والمساعدات العسكرية الامريكية في غير الاغراض التي نصت عليها الاتفاقية ،اي انها اشارت الى منع السلاح الأمريكي عن الجيش الليبي اذ خاض

معركة الدفاع عن الأراضي العربية، كما نصت على ذلك المادة السابعة من الاتفاقية، ناهيك عن مانصت عليه من أتخاذ التدابير المشتركة التي يتفق عليها الطرفان لمراقبة تجارة الدول التي تهدد حفظ السلام العالمي، لمصلحة أمن الدولتين ليبيا والولايات المتحدة الامريكية [63].

وهكذا ربطت الولايات المتحدة الامريكية أمن وسلامة ليبيا بأمنها، والذي فرض ذلك على ليبيا التزامات ضخمة، وسعت مقابل ذلك الحكومة الليبية الى المطالبة برفع حجم الايجار للاراضي التي تشغلها القواعد العسكرية الامريكية، فبعد عامين من توقيع اتفاقية 1957 العسكرية ،طلب رئيس الحكومة الليبية عبد المجيد كعبار من الحكومة الليبية زيادة معونتها المالية، وعلى أثر هذا الطلب بدأت مباحثات بين الطرفين عن طريق السفير الامريكي بالعاصمة الليبية طرابلس ،وانتهت بموافقة ادارة الولايات المتحدة الامريكية في الثاني عشر من مايس عام 1959 على منح الحكومة الليبية اربعة ملايين دولار، ثم تجددت هذه المفاوضات في العام 1960،بعد طلب الحكومة الليبية زيادة المساعدات مقابل الوجود الامريكي في بلادها، فوافقت الحكومة الامريكية على الطلب ،فرفعت حجم المساعدات المالية لليبيا الى عشر مليون دولار تدفع مباشرة للحكومة الليبية[64].

ان المتفحص للوضع اعلاه ،يجد ان الحكومة الليبية سعت لاستغلال الوجود الامريكي في البلاد لسحب الاموال ،وزيادة حجم المساعدات ،بدلاً من العمل على التفاوض لإخلاء البلاد من الوجود الاجنبي، العمل على تحقيق الاستقلال التام. علماً ان المساعدات المالية تجعل الاستقلال حبراً على ورق.

في الحقيقة ، لم تسع الحكومة الليبية لإخراج القوات الامريكية من البلاد، بل يمكن القول انها كانت معجبة بالوضع القائم ،لتحقيقها فوائد مالية من ذلك، مما جعلها تابعة للغرب خاصة الولايات المتحدة الامريكية بشكل واضح، مما اثر بالتالي على مواقفها التي اتخذتها ازاء العديد من القضايا العربية والدولية .

ان هذه التبعية ادت لتأزم الوضع الداخلي بشكل واضح، والتي انفجرت بعد خطاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الثاني والعشرين من شباط عام 1964 ، أثر التهديدات الاسرائيلية بتحويل مياه نهر الاردن، والذي دعا فيه الى تصفية القواعد البريطانية والامريكية في ليبيا التي اصبحت مسرحاً لهذه القواعد ، وبالتالي مصدر خطر دائم للعرب عامة ومصر خاصة[65]. وعلى ما يبدو أن الرئيس المصري جمال عبدالناصر كان يتوجس خيفة من تلك القواعد لاسيما وأن ليبيا ومجاورة لمصر وأن عبدالناصر كان على صلات طيبة مع الاتحاد السوفيتي ويبدو أنه كان يخشى أن تكون الاراضي الليبية منطلقاً لعمليات تضر بالأمن الداخلي المصري.

كان لهذه الدعوة تأثيرها الواسع والكبير على الشعب الليبي ،بسبب تأثير الرئيس جمال عبد الناصر وقتها على الشعب الليبي من ناحية، والمشاعر العربية المضادة للغرب من ناحية اخرى. مما ادى لاندلاع

مظاهرات واحتجاجات واسعة ضد الحكومة الليبية، مما اجبر مجلس الوزراء الليبي الدعوة لعقد اجتماع عاجل في اليوم التالي ،اي في الثالث والعشرين من شباط من العام نفسه برئاسة محمود المنتصر، والذي انتهى بإعلان البيان التالي:.

((إنه وإن كانت بلادنا في فجر استقلالها قد اضطرتها ظروف معينة الى الارتباط باتفاقيات عسكرية ،الا ان ذلك لم ولن يحول بينها وبين مشاركتها لأخوتها العرب في كفاحهم ضد الاستعمار والصهيونية وتحالفهما ،وان هذه الحكومة لتؤكد تأكيداً قاطعاً بأنه ليس لديها أي اتجاه او تفكير في تجديد او تمديد الاتفاقتين البريطانية والامريكية، وبأن القواعد في ليبيا لن تكون ،مهما كان الثمن ،مصدر عدوان على اشقائنا العرب ،اينما كانوا)) [66].

ان المتفحص للبيان اعلاه يجد ان اراء الحكومة الليبية بدأت بالتغيير ، وبدأت تأخذ مسار اخر خوفاً من اسقاطها ،واوضحت ان الاتفاقيات والمعاهدات السابقة مع الدول الاجنبية كان لظرف معين ليس الا، وانها ترفض اي امر يمس استقلالها ،وانها دائماً وابداً مع اخوانها العرب. ويبدو أن الاعلان لطمأنة الشارع الليبي وكذلك لطمأنة الرئيس المصري جمال عبدالناصر بدليل أنه أكد بأن الحكومة القائمة ليس في نيتها تجديد الاتفاقيتين البريطانية والامريكية.

استغل مجلس النواب الليبي هذه الفرصة ،وقدم مجموعة من النواب في التاسع من اذار عام 1964 مشروعي قانونين لمجلس النواب طالبوا فيه بتصفية القواعد العسكرية في البلاد، فأحال مجلس النواب القانونين الى لجنة الشؤون الخارجية، والتي عقدت اجتماعات مكثفة مع لجنتا الدفاع والخارجية واعضاء من الحكومة الليبية ،وانتهت الاجتماعات بإصدار تقريراً تضمن الموافقة على القانونين بالإجماع مطالبين بالعمل على تصفية القواعد العسكرية وجلاء القوات الاجنبية بشكل كامل من البلاد. ناهيك عن الغاء المعاهدتين البريطانية والامريكية[67].

على اثر التقرير الذي اصدرته لجنة الشؤون الخارجية اجتمع مجلس النواب الليبي في السادس عشر من اذار من العام نفسه لمناقشته، وتمت الموافقة عليه بالإجماع ماعدا شخص واحد. واصدر المجلس قراراً عدٌ وقتها قراراً تاريخياً تضمن الموافقة الجماعية على انهاء معاهدة الصداقة والتحالف الليبية البريطانية، والاتفاقية العسكرية الليبية الامريكية ،وتصفية البلاد من القواعد العسكرية ،وجلاء جميع القوات الاجنبية جلاء كامل، وان يتم ذلك بالمفاوضات مع الدولتين المعنيتين على ان يتم ابلاغ مجلس النواب بنتائج المفاوضات قبل شهرين كحد اقصى من انتهاء الدورة البرلمانية. كما تم التوضيح انه في حالة فشل المفاوضات مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ،وعدم تحقيق الاهداف الوطنية السالفة الذكر ،فان على المجلس اتخاذ القوانين اللازمة لإلغاء المعاهدة والاتفاقيات الامريكية .وبناء على ذلك طلبت الحكومة الليبية من الحكومة

البريطانية والامريكية الدخول في مفاوضات معها، للتوصل لحل حول القواعد العسكرية وانهاء الوجود الاجنبي في البلاد[68]. في ضوء ما سبق يبدو أن الضغط الشعبي والعربي كان مؤثراً فدفع الحكومة الليبية في اتخاذ خطوات مصيرية ازاء العلاقات بين الاخيرة وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وأثمرت تلك الضغوطات على الصعيد الرسمي فناقش مجلس النواب الليبي ذلك الامر ، واتخذت الاجراءات اللازمة لفك الارتباط مع تلك الدول.

وفي اثناء هذا الوضع اجتمع الملك ادريس السنوسي مع مجلس وزرائه في الواحد والعشرين من اذار من العام 1964 معلناً عن رغبته في التنازل عن العرش بسبب وضعه الصحي ،وكان غرضه من ذلك افشال الدعوات والخطوات التي اتخذت لتصفية القواعد والوجود الاجنبي في البلاد، الا ان هذا لم يبت في احرار الشعب الليبي على انهاء القواعد والوجود الاجنبي، مما دفع وزير الخارجية الليبي عمر الباروني[69] للتصريح في الثالث والعشرين من اذار من العام نفسه ان حكومته مصممة على تصفية القواعد الاجنبية من اراضيها، الا انها في نفس الوقت تسعى للحفاظ على العلاقات الاقتصادية والتجارية مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ،لان هذا يصب اولاً واخيراً في مصلحة البلاد[70].

وبعد اعتصام الوزراء واعضاء مجلس النواب وشيوخ القبائل الليبيين امام مقر الملك ادريس السنوسي تراجع عن رغبته بالتنازل[71].

واضطرت الحكومة الليبية لتشكيل لجنة برئاسة وزير خارجيتها لبدء المفاوضات مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية حول القواعد والوجود الاجنبي ،وبالفعل بدأت هذه المفاوضات في العشرين من نيسان من العام نفسه مع بريطانيا ،وفي التاسع والعشرين من نيسان من العام نفسه مع الولايات المتحدة الامريكية، وتوصل الاطراف لاتفاق فيما بينهم ،وأعقب ذلك اعلن رئيس الوزراء الليبي في الثاني والعشرين من اب من العام نفسه أعلن فيه:.

((إن حكومتي بريطانيا وامريكا وافقت من حيث المبدأ على الجلاء عن قواعدهما في ليبيا، وان لجنة فرعية مشتركة تم تشكيلها لوضع التفصيلات المتعلقة بتنفيذ المرحلة الاولى لجلاء القوات العسكرية في ليبيا.أما قاعدة هويلس الأمريكية ،فهي موضع دراسة الان مع الحكومة الامريكية ،وان اتفاقاً سيعقد في بداية العام المقبل بشأن اليوم الذي يتم فيه الجلاء عن هذه القاعدة)) [72].

ومما يجدر ذكره، ان الحكومة الليبية حاولت بأكثر من طريقة احتواء الرفض الشعبي للقواعد والوجود الاجنبي لكن دون جدوى. صادف هذه الاحداث تشكيل حكومة جديدة برئاسة حسين مأزق[73] في العشرين من اذار عام 1965،والذي عمل على التغاضي عن قرار مجلس النواب الليبي المتضمن الغاء المعاهدات الامريكية والبريطانية ،واكتفى فقط بالاستمرار في مباحثات جلاء بعض القوات الاجنبية. فكانت نتيجة

المباحثات اعلان الجانب البريطاني انها ستترك ليبيا في الحادي عشر من نيسان عام 1966 ،وستبقي على حامية جوية وبعثتين بحرية وبرية فقط[74].

هذا كان اوسع ما تحقق من قرار مجلس النواب إذ استمر الوجود البريطاني في قواعدها في برقة ،والقوات الامريكية في برقة وطرابلس ،اما الغاء المعاهدات البريطانية الامريكية فقد ظلت حبراً على ورق[75].

ان اعلاه يؤكد بما لا يقبل الشك محاولة الحكومة الليبية على التشبث على موضوع اخلاء القواعد والقوات الاجنبية، وحرصها على التبعية والارتباط بالغرب، وانها لجأت لطرق متعددة لتحقيق ذلك وان ذلك القى بظلاله على قرارات الحكومة الليبية تجاه القضايا العربية، وخير دليل على ذلك كانت ليبيا الطرف الوحيد في اجتماع الجامعة العربية في القاهرة عام 1965 الذي رفض قطع علاقاته مع المانيا التي قامت بتسليح اسرائيل[76].

استمر الوضع على ماهو عليه حتى اندلاع حرب الخامس من يونيو–حزيران عام 1967،وتدخل الولايات المتحدة الامريكية بشكل علني ومساندتها لإسرائيل مساندة فعالة وحاسمة، ووقفت ضد الدول العربية خاصة انها زودت اسرائيل بالأسلحة والمعدات الحربية قبل اندلاع الحرب. فأصدرت الحكومة الليبية بيان تعهدت فيه بان الوقوف بكامل قدراتها ضد العدوان الصهيوني. رافق ذلك خروج الجماهير الليبية في مظاهرات عارمة ضد القواعد والوجود الاجنبي حتى انها احرقت الكثير من المنشآت الامريكية والبريطانية ،بل وصل الامر لأبعد من ذلك ،اذ امتنع عمال النفط في السابع من يونيو–حزيران عام 1967 عن شحن النفط بالناقلات الليبية استجابة لنداء الدول العربية المنتجة للنفط[77].

ونتيجة للضغط الشعبي اعلنت الحكومة الليبية في الخامس عشر من يونيو–حزيران من العام نفسه بانها طلبت من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الدخول في مفاوضات رسمية لتصفية القواعد العسكرية في البلاد[78].

ان المتمعن بالموضوع يجد ان هذه المفاوضات هي عبارة عن عودة للدائرة المفرغة التي استمرت الحكومة الليبية بالدوران فيها منذ العام 1964 دون تحقيق اي شيء على ارض الواقع ،وبقاء الوجود والقواعد الاجنبية محلها دون اي تحريك. اي بمعنى ادق ان المفاوضات كانت ضحك على الذقون لا غير.

الا ان الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الامريكية علق في السادس عشر من يونيو–حزيران من العام نفسه على طلب المفاوضات بقوله:

((ان الحكومتين الليبية والامريكية كانتا قد اتفقتا في عام 1964 من حيث المبدأ على تصفية المنشآت الامريكية، وان مفاوضات قد تلت ذلك، وانني غير مستعد للإدلاء بأية اقوال اخرى في اللحظة الحاضرة .ثم اعلنت الخارجية الامريكية في 17 يونيو 1967 بان الطلب الليبي يهدد الوجود العسكري

الامريكي في المنطقة ثم عادت في 22 يونيو ، لتعلن انها ارسلت تعليماتها الى سفيرها في طرابلس ان يضع نفسه في خدمة الحكومة الليبية فيما يتصل بالمناقشات الدائرة حول القاعدة الجوية في هوبلس)) [79].

وعندما استلمت حكومة عبد القادر البدري[80] في التاسع والعشرين من حزيران عام 1967 طلب من الحكومة البريطانية والامريكية الدخول في مفاوضات بشأن قواعدهما، وبالفعل بدأت هذه المفاوضات مع بريطانيا في الاول من اب من العام نفسه، ومع الولايات المتحدة الامريكية في العاشر من اب عام 1967 ، والتي انتهت بإذاعة بيان ليبي نص على تجميد قاعدة هوبلس اذا ماحدث عدوان اجنبي على اي من الدول العربية، وتشكيل لجنة مشتركة لجرد المعدات والطائرات بالقاعدة[81].

لم تستمر وزارة عبد القادر البدري طويلاً بسبب سياسته الداخلية الصارمة مع الشعب وحاشية الملك ،مما ازعج الملك، ناهيك عن عدم وضوح موقف حكومته من المعاهدات العسكرية الاجنبية ،مما ولد سخطاً شعبياً ،مما دفعه لتقديم استقالته في الخامس والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه، وفي اليوم نفسه اسند الملك الى عبد الحميد البكوش[82] أمر لتشكيل الحكومة، وعندما تولت الحكومة الحكم في 26 تشرين الاول من العام نفسه ،اعلنت بعد ثلاثة ايام ان المفاوضات مستمرة مع الحكومة الامريكية والبريطانية، وان الحكومة الليبية احرزت تقدماً فيها ،ومما يجب ذكره انه رغم هذه المفاوضات الا ان الملك ادريس السنوسي والحكومة الليبية كانوا مقتنعين بضرورة بقاء القواعد والقوات الاجنبية، ولولا الضغط الشعبي لما دخلت في مفاوضات[83].

نتيجة الاوضاع السالفة الذكر، والضغط الشعبي المستمر لإخلاء القواعد العسكرية بدأت الولايات المتحدة الامريكية بوضع الخطط والاجراءات اللازمة للانسحاب في اي وقت ،وفي حالة حدوث اي ظرف طارئ[84].

استمر بقاء القوات والقواعد الاجنبية، ولم تقم الحكومة الليبية باي اجراء ضدها، وحاولت تضليل الرأي العام الليبي بان الوجود الاجنبي ضروري لحماية البلاد من اي عدوان خارجي، وكمحاولة منها لكسب الشعب الى جانبها قامت في اذار من العام 1968 بتقديم معونات مالية لجميع منتسبي القوات المسلحة ومنتسبي قوى الامن الوطني، وجميع موظفي الدولة[85].

ناهيك عن فتح افاق التعاون مع الدول العربية حتى ان رئيس الوزراء الليبي قام بزيارات للعديد من الدول العربية لتحسين علاقتها معهم من ناحية، ولشرح موقف ليبيا من ناحية اخرى من القوات والقواعد الاجنبية التي يعد وجودها ضرورة ملحة ،وما ان تنتهي هذه الضرورة حتى يتم اجلائها .كذلك قام الملك ادريس السنوسي بزيارات عدة للمدن والقرى الليبية لتقوية علاقاته مع الشعب[86].

الا انه في الحقيقة كانت كل هذه السياسات فاشلة ،بل ومكشوفة لدى الشعب. وبما ان حكومة عبد الحميد البكوش لم تتمكن من احداث تغييرات اجتماعية واقتصادية تتناغم مع توجهات الملك، فقدم الاخير استقالته، وقبلها الملك، الذي اوكل الى ونيس القذافي[87].

في الرابع من ايلول عام 1968 لتشكيل حكومة جديدة ،ولتعمل على تحسين صورة الملك، والعمل على الهاء الشعب عن المطالبة باجلاء القوات والقواعد الاجنبية من البلاد[88].

الا ان تداعيات الاحداث في ليبيا ،ناهيك عن التأثيرات الاقليمية خاصة بعد حرب يونيو –حزيران 1967 سارت عكس رغبة الولايات المتحدة الامريكية، وكان من الواضح جدا نهاية الستينات ان الازمات اصبحت تلاحق النظام الملكي الليبي. وفي حزيران سافر الملك ادريس السنوسي الى تركيا للعلاج، واثناء سفره قام انقلاب ضده في الاول من ايلول من العام نفسه، لينتهي بذلك عهد ، ويبدأ عهد جديد من العلاقات الليبية الامريكية[89].

الخاتمة

إن موقع ليبيا وتفرده في شمال أفريقيا، كونه يمثل حلقة وصل بين حوض البحر المتوسط والاتحاد السوفيتي من جهة، وبين أفريقيا وأوروبا من جهة أخرى، ضاعف القيمة الاستراتيجية لليبيا، وفرض عليها تبعات عديدة، وزاد معها مطامع الدول الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.

فأمريكيا أبدت اهتمامها الواسع بليبيا لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية،وسعت للسيطرة عليها، عن طريق انتهاج سياسة تهدف الى استمرار وجودها في البلاد عن طريق القواعد والاتفاقيات الاقتصادية، وبالتالي تثبيت وجودها من جهة وتحجيم أي محاولة للدول الأخرى للسيطرة عليها.

أن ليبيا واجهت تحديات حقيقية بدت واضحة في الأطماع الأمريكية التي كانت محدقة بها، والتي تمكنت من جعل ليبيا تسير في فلكها، وتتبع سياستها الخارجية مجبرة غير مخيرة لأنها كانت مكبلة بالاتفاقيات الاقتصادية ناهيك عن الوضع الاقتصادي المتدهور التي كانت تعانيه ليبيا والذي فرض عليها تبعات عديدة، أي بمعنى أخر استعمار من نوع جديد، لذلك فأن ليبيا لم تتمتع باستقلالها في 24 كانون الاول 1951 لأنها دخلت في استعمار أخر.

الا إن المخرج الوحيد والاساس لليبيا في ذلك الوقت هو في الحركة الوطنية، وتمسكها بالنضال الوطني ضد الوجود الأجنبي عموماً والأمريكي بوجه خاص، والذي لا يمكن اعتماد أي أسلوب أخر بديلاً له، لذلك فأن ثورة الفاتح 1969 ، بالفعل كانت انتصار للشعب الليبي واخراج الوجود الأمريكي قبل الموعد المقرر، ولتتحول بعد ذلك السياسة الأمريكية تجاه ليبيا من مرحلة الاحتواء والتبعية شبه الكاملة (العهد الملكي) الى مرحلة المواجهة الشاملة على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، والجدير

بالذكر، أن منحنى المواجهة الامريكية الليبية والتي امتدت منذ قيام ثورة الفاتح من ايلول 1969 وحتى الآن، لم يأخذ شكلاً تصاعدياً متصلاً، بل كان يترجم في الواقع على درجة تطور العلاقات بين هذين البلدين وموقف وسياسة الولايات المتحدة الامريكية وخطها العام.

الهوامش

(1)بوندا ريفسكي، سياستان أزاء العالم العربي، موسكو، 1975، ص 214-215.

(2) يوسف باشا:هو يوسف بن محمد بن احمد القرمانلي،ولد في 15 اب عام 1766 بمدينة طرابلس.حظى الحظوة والدلال من قبل والديه لكونه اصغر اخوته.تتلمذ ودرس العلوم العربية والدينية على يد معلم مختص تعلم اللغة الايطالية من خلال احتكاكه بالاجانب.عرف بهوسه بالسلطة والحكم منذ نعومة اضافره.تولى امر طرابلس الغرب عام 1796. محمد عبد علوان،دور يوسف باشا القرماني السياسي في طرابلس الغرب 1795-1832،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،2017،ص30.

(3) جويل بارلو:ولد في 24 اذار عام 1754 شاعر ومحرر دبلوماسي امريكي تخرج من جامعة ييل عام 1778 .التحق بالجيش الثوري الامريكي في العام 1780،وعمل قسيساً فيه حتى نهاية الحرب ثم انتقل الى كنتيكت ،واصبح عضواًفي جمعية (ظرفاء هارنفورد). عين سفيراً لامريكا في الجزائر عام 1792 واستمر بمنصبه لمدة عقدين .توفي في العام 1812.

Peter P.Hill,Joel Barlow, American (Diplomat and Nation Builder ,U.S.A,2012,P36.

(4)علي تابليت ،الحرب الليبية –الامريكية 1801-1805،حوليات جامعة الجزائر،العدد6،الجزائر ،1992،ص133

(5)المصدر نفسه،ص135-136

(6)توماس جيفرسون :. ولد في سادويل في مقاطعة البيمارلي في فرجينية والده بيترجيفرسون مهندساً مدنياً تخرج من كلية وليم عام 1762،و كان له اهتمام واسع بالعلوم الطبيعية ، درس القانون واستمر في الخدمة السياسية وانتخب عام 1775 الى المؤتمر القاري الثاني ومنح مسودة اعلان الاستقلال وعمل على سن القوانين التي تحل محل السلطة الارستقراطية وقد تم انتخابه مرتين حاكماً لفرجينيا (1779-1781) وكان يدير شؤونها خلال مرحلة الحرب وهو ثالث رئيس للولايات المتحدة الأمريكية، تم انتخابه عام 1801 وتوفي عام 1826.

للتفاصيل ينظر: جون درس باسوس، توماس جيفرسون حياة رئيس ، ترجمة: ثابت رزق الله، مؤسسة سجل العرب، (د.م)، 1978، ص3-97

(7)علي تابليت،المصدر السابق،ص137.

(8)حونا ثان كودري، الأسرى الامريكيون في طرابلس، ترجمة: عبد الكريم أبو شويرب، طرابلس ، 1982، ص13.

(9)المصدر نفسه، ص15.

(10)بوندا ريفسكي، المصدر السابق، ص215.

(11)سعد أبو ديه، العلاقات الليبية – الأمريكية من 1801 حتى قضية لوكربي، مجلة أم المعارك، العدد (3) ، 1999، ص23-49.

(12)اسماعيل صبري مقلد، الصراع العربي الامريكي حول الشرق الاوسط، الابعاد الاقليمية والدولية ، الكويت، 1986، ص15-17.

(13)رؤوف عباس، أمريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية في السياسة الأمريكية والرعب ، مجموعة باحثين ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت –لبنان ، 1991، ص38.

(14)محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامع الشعوب، بيروت، 1983، ص49.

(15)ظافر محمد صكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع الدولي على ليبيا 1945-1970، مجلة أم المعارك ، العدد (14) ، بغداد ، 1998، ص52-69

(16)المصدر نفسه، ص55.

(17)هنري أنيس ميخائيل ، العلاقات الانكليزية – الليبية ، القاهرة، 1970، ص7.

(18)بوندا ريفسكي، المصدر السابق، ص216.

(19)مجيد خدوري، ليبيا الحديثة: دراسة في تطورها السياسي ، بيروت، 1966، ص287.

(20)هاري ترومان: ولد عام 1884 في ولاية نيسوري الامريكية وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية من 1945-1953 . تولى المنصب في 12 نيسان 1945 حتى 20 كانون الثاني من عام 1953، شغل ترومان منصب نائب

الرئيس الامريكي لمدة 83 يوم ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي وهو في منصبه وكان عضو لمجلس الشيوخ الامريكي عن ولاية نيسوري 1935-1945 ، اشرف ترومان على انهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلا من المانيا النازية واليابان كما أمر بأطلاق قنبلتين نوويتين على هورشيما وناجازاكي في أب من عام 1945 وعمل على انشاء حلف شمال الاطلسي في عام 1949 بداء في عهده الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي كما ساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام 1950، تفي 1972 في كانساس ستي في ولاية ميسوري. للتفصيل ينظر: نايجل هاملتون ، القباصرة الامريكيون سير الرؤساء من فرانكلين روسفولت الى جورج دبليو بوش ، ترجمة وتدقيق : محمد زينوشمان ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، 2013، ص79-134.

(21)محمد كامل الربيعي، مصر في استراتيجية، مجلة الف باء ، العدد 1678، بغداد ، 2001، ص13.

(22)صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، الكويت، 1982، ص50.

(23)سياسة ملئ الفراغ:.وهي سياسة اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية بعد انسحاب القوى الاستعمارية القديمة بريطانيا وفرنسا اثناء الحرب الباردة هدفت لبسط السيطرة الامريكية على مناطق انسحاب القوى الاستعمارية القديمة في اسيا وافريقيا،بحجة حماية المصالح الاقتصادية للدول الراسمالية من المد الشيوعي لملئ الفراغ الذي تركه انسحاب القوى الاستعمارية القديمة،قابل ذلك الاتحاد السوفيتي بدعمه حركات التحرر الوطنية. رشيدة بن جودي،سياسة ملئ الفراغ بعد الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على موازين القوى 1945-1974،الجزائر،2018،ص 20

(24)مجيد خدوري، المصدر السابق، ص285.

(25)السيد عوض عثمان، العلاقات الليبية – الامريكية1940-1992، القاهرة، 1994، ص62-66.

(26)المصدر نفسه،ص 66.

(27)جمال قنان، نظام عالمي جديد أم سيطرة استعمارية جديدة، مجلة المستقبل العربي، العدد (18) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان ، 1994، ص75-91.

(28)ابراهيم فتحي عميش،التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،القاهرة،2008،ص255.

(29)المصدر نفسه، ص257.

(30)محمود المنتصر:.ولد في 8 اب عام 1903 بمدينة العجيلات بليبيا.تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس طرابلس ثم بجامعة روما.وبعد اكمال دراسته عاد لليبيا،وبدأ حياته العملية في العام 1936،اذ تولى رئاسة مجلس ادارة المدرسة الاسلامية العليا بطرابلس حتى العام 1949. اصبح عضواًمؤسساًفي هيئة تحرير ليبيا في العام 1947 .وعين في العام 1950 نائب لرئيس مجلس الادارة البريطانية ،واصبح رئيس وزراء من العام 1951- 1954. عين سفير ليبيا في لندن من العام 1954 حتى العام 1957.وفي العام 1957 عين مستشاراًخاصاً للملك ،وظل في منصبه هذا حتى العام 1960.عين سفيراً لبلاده في ايطاليا .عين رئيساً للوزراء من 1946-1965 .ثم رئيساً للديوان الملكي 1965 -1969.وبعد قلب النظام الملكي في 1 ايلول 1969 تم القاء عليه ،وسجن وظل في سجنه حتى وفاته عام 1970. كهلان كاظم القيسي،السياسية الامريكية تجاه ليبيا 1949- 1957،اطروحة ،دكتوراة غير منشورة،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،1997،ص23.

(31)السيد عوض عثمان ، المصدر السابق، ص.

(32)ادريس السنوسي:.هو محمد ادريس السنوسي ابن المهدي بن علي السنوسي .ولد في جغبوب شرق طرابلس في 12 اذار عام 1890.وهو اول حاكم لليبيا بعد الاستقلال.تربى في كنف والده الذي كان قائم على امر الدعوة السنوسية واستطاع ايصالها الى ذروة قوتها في عهده.حفظ القران الكريم ،ثم اكمل تعليمه على يد العلماء السنوسين .جاهد ضد الايطاليين بعد قيام الحرب العالمية الثانيةعام 1939،وانضم للحلفاء ضد المانيا وايطاليا .دعمه الانكليز والامريكان في مطالبته باستقلال ليبيا في الامم المتحدة. توج ملك ليبيا حتى العام 1969.تنازل عن العرش بعد قيام ثورة الفاتح من ايلول عام 1969 .توفي في القاهرة في 25 ايار عام 1983، محمد فؤاد شكري،السنوسية دين ودولة، مصر 1984،ص 11.

(33)سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، القاهرة، 1970، ص101.

(34)مجيد خدوري ، المصدر السابق، ص 286.

(35)السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص 54.

(36)مجيد خدوري، المصدر السابق، ص 289.

(37)المصدر نفسه.

(38)سامي حكيم، المصدر السابق،ص130.

(39)برنامج النقطة الرابعة:.هو برنامج امريكي للمساعدة الفنية والاقتصادية للدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.اصبح قانون ساري المفعول في الخامس من حزيران عام 1950.عرف بهذا الاسم لانه كان النقطة الرابعة في

خطاب الرئيس هاري ترومان الذي القاه عند ولايته الثانية في 20 كانون الاول 1949 .راشد البراوي، النقطة الرابعة في الميزان، القاهرة 1953.

(40)مصطفى بن حليم :.وهو مصطفى احمد بن حليم .ولد في 29 كانون الثاني عام 1921 بالاسكندرية. اكمل دراسته الابتدائية والثانوية بالاسكندرية. ثم التحق بكلية الهندسة في الاسكندرية. تخرج عام 1945 ليعمل في مجال اختصاصه. في العام 1950 دعاه ادريس السنوسيلشغل منصب وزير الاشغال العامة والمواصلات في حكومة برقة شبه المستقلة.كلف بتشكيل وزارة في 12 نيسان 1954،واستمرت حكومته حتى 26 ايار 1957.بعد استقالته في العام 1958 عين سفيراً لليبيا في فرنسا حتى العام 1960.بعدها تفرغ لاعمال المقاولات،واسس العديد من الشركات الصناعية،واسس مصرف شمال افريقيا . وبعد ثورة 1 ايلول 1969 ترك ليبيا لدول الخليج ولبنان،وفي العام 1975 حصل على الجنسية السعودية توفي في العام 2021 . جبار سحر جميل،مصطفى بن حليم ودوره السياسي في ليبيا 1921-1957،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ذي قاؤ،2017؛

Middle_east^https:\\arabic.rt.com

وفاة رئيس وزراء ليبيا في العهد الملكي مصطفى بن حليم

(41)مصطفى احمد بن حليم ، ليبيا انبعاث امة وسقوط دولة،المانيا، 2003 ،ص243-244.

(42)دوايت ايزنهاور: ولد في عام 1890 في ولاية تكساس، وهو سياسي وجنرال امريكي شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة في عام 1953 حتى عام 1961 ، وكان قائداً عاماً في جيش الولايات المتدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية وقائداً أعلى للقوات الحلفاء في أوروبا. توفي في 28 آثار 1969. للتفاصيل ينظر: نجلاء عدنان حسين ، لمحات من تاريخ امريكيا (دوايت ايزنهاور وجون كندي وجيمي كارتار) ، مكتب نور الدين للطباعة ، ط1، بغداد، 2020، ص9-28.

(43)سامي حكيم،المصدر السابق،ص27.

(44)العارف بيوك،ليبيا من الاحتلال الى الثورة 1943-1969.

http://forum.sh3bwah.maktoob\t220

(45)جون تابين:.سفير فوق العادة ،ومفوض امريكي .عين في 25 ايلول عام 1954، وقدم اوراق اعتماده في 16 تشرين الثاني 1954.وهو اول سفير امريكي في ليبيا بعد رفع مستوى المفوضية الى سفارة ،وظل سفيراً في ليبيا حتى العام 1958.توفي في 24 كانون الاول 1969 .The New Yirk Times,216 DECEMBER,1969

(46)سامي حكيم،المصدر السابق،ص130.

(47)السيد عوض عثمان،المصدر السابق،ص54.

(48)صفقة الاسلحة التشيكية:.وهي اتفاق تم بين الاتحاد السوفيتي ومصر برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر .تضمن الاتفاق على تقديم الاتحاد السوفيتي امداد لمصر بما قيمته 83 مليون دولار من خلال تشيكوسلوفاكيا.وعدت تلك المساعدات نقطة تحول اساسية في الحرب الباردة،وتمت هذه الصفقة في 27 ايلول عام 1955 . جريدة الاهرام ،العدد 21712 ،مصر،29 ايلول 1955.

(49)كاظم هاشم نعمة، الوجيز في العلاقات الدولية ، بغداد ، 1992، ص374.

(50)فوبليكون وآخرون، تاريخ الاقطار العربية المعاصرة 1917-1970، ج2، موسكو، 1976، ص244-247.

(51)علي الدين هلال، أمريكيا والوحدة العربية 1945-1985، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت –لبنان ، 1989، ص133-135.

(52) المصدر نفسه.

(53)ريتشارد نيكسون : (1913-1994) ، وهو سياسي أمريكي زعيم الحزب الجمهوري والرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة(1969-1974) أنهى حرب فيتنام وعمل على تحسين العلاقات مع الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي، اتهم بالتستر على ابطال فضيحة وترغيت فأضطر الى الاستقالة في 9 آب 1974، فخلفه نائبه جيرالدر فورت. نايجل هاملتون ، المصدر السابق، ص309-366.

(54)السد عوض عثمان،المصدر السابق،ص55.

(55)مجيد خدوري،المصدر السابق،ص315-316.

(56)المصدر نفسه ،ص316 .

(57)السيد عوض عثمان ، المصدر السابق،ص 55.

(58)مجيد خدوري ،المصدر السابق،ص 317-318.

(59)رفعت سيد احمد، الطريق الى طرابلس ،العلاقات الليبية الامريكية مع التفاصيل الوثائقية لحادثة طائرة بان امريكان ،القاهرة ،1992 ،ص16.
(60)السيد عوض عثمان ، المصدر السابق، ص56.
(61)عبد المجيد كعبار:. وهو عبد المجيد كعبار ابن السيد عبد الهادي كعبار.ولد في 9 مايس 1909 من عائلة مرموقة في طرابلس لدورها الوطني والسياسي في ليبيا قبل وبعد الاستقلال .كان ناشط سياسي خلال الحقبة البريطانية.تقلد بعد الاستقلال العديد من المناصب السياسية المهمة منها رئاسة مجلس النوابووزير المواصلات والنقل ونائب رئيس وزراء ،ثم استلم رئاسة الوزراء من مايس 1956 الى تشرين الثاني 1960.وهي الحكومة الرابعة بعد الاستقلال. توفي في العام 1986 . عبد المجيد كعبار. https:\\ar.wikii2.com
(62)فوبليكون وآخرون، تاريخ الاقطار العربية المعاصرة 1917-1970، ج2، موسكو، 1976، ص244-247؛مجيد خدوري ،المصدر السابق،ص317.
(63)المصدر نفسه، ص 319.
(64)ن .أ.بروشن ،تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر- مطلع القرن العشرين، ترجمة عماد حاتم، طرابلس ،1991،ص 343.
(65)السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص 58.
(66)جريدة الدستور ، العدد 18،976 ايلول 1960.
(67)وزارة الارشاد القومي، مجموعة خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر ممن فبراير1962 الى يونيو 1964،القاهرة ،د.ت، ص530.
(68)ن.أ.بروشين، المصدر السابق،ص 432؛ مجيد خدوري، المصدر السابق،ص314.
(69)عمر الباروني: وهو وزير مالية ليبي.
(70)السيد عوض عثمان، المصدر السابق،ص68.
(71)سامي حكيم،المصدر السابق،ص158.
(72)السيد عوض عثمان،المصدر السابق، ص 69.
(73)حسين مأزق:.هو حسين يوسف مازق.ولد عام 1918 بليبيا. تولى منصب وزير المعارف والداخلية في حكومة برقة باذار 1950.وبعد استقلال ليبيا كلف بتشكيل الحكومة في اذار 1956،واستمر بها لغاية حزيران 1967. لم يتولى أي منصب سياسي بعدها حتى نهاية النظام الملكي في ايلول 1969.حكم عليه بالسجن في عام 1971 وتم الافراج عنه عام 1974.توفي في 7 ايار 2006 .
Htt:\\ar.wikiped.org\wip\D8\AD\B3\D9\8A\D9\86\D9\2-5-2010 .
(74)ن.أ.بروشين،المصدر السابق،ص436.
(75)محمد محمد المفتي،أزمة القواعد الاجنبية،ص5-6.
http://archive.libyaalmostakal.net\magalat_0808

(76) سامي حكيم، المصدر السابق،ص167.
(77)السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص 70.
(78)نظام شرابي،امريكا والعرب،لندن،1990،ص181.
(79)معتز الدبس، المصدر السابق ،ص 7.
(80)عبد القادر البدري:.ولد في العام 1921 بليبيا، عاش حياة بسيطة ،وكان محدود التعليم، وذو نفوذ في قبيلته(العواقير).امتاز بقوته وشدته. كذلك عرف بتعدد زوجاته وكثرة ابنائه .توفي في العام 2003 .
البشير السني المنتصر، مذكرات من العهد الملكي 1951-1969، ص125 .
htt:\\bashirhbrahim.elaphblog.com\catigorhes.aspx?=1901&c=17
(81)السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص 70.
(82)عبد الحميد البكوش: ولد بطرابلس في ليبيا عام 1933 .عرفت عائلته بمواقفها الوطنية ضد الاستعمار. حصل في العام 1959 على الماجستير في القانون من جامعة القاهرة. اصبح عضو برلمان في العام 1964.عين وزيراً للعدل في العام نفسه. تولى رئاسة الوزراء في العام 1968.توفي عام 2007 في الامارات. محمد يوسف ،حكومة عبد الحميد البكوش، الحلقة الاولى ،ص1. htt:\\archive.libyaalmogbal.net\albakoush_indes.htm.
(83)السيد عوض عثمان ،المصدر السابق، ص71-71.

(84)ابراهيم فتحي عميش، المصدر السابق،ص338-339.
(85)مصطفى احمد بن حليم، المصدر السابق، ص358- 359.
(86)المصدر نفسه، ص 359.
(87)ونيس القذافي:. ولد في بنغازي بليبيا عام 1924،انضم لحركة الجهاد وما يزال عمره وقتها الثالثة عشر. صدر حكماً بالاعدام عليه فهرب للسودان ،ولم يعد الا في العام 1944،تولى رئاسة الوزراء من ايلول 1968الى 31 اب 1969،وكان اخر رئيس وزراء في العهد الملكي، وبعد ثورة الفاتح من ايلول 1969 حكم عليه بالسجن لسنتين خرج بعدها وزاول حياته بشكل طبيعي. توفى عام 1968 على اثر ازمة قلبية. ونيس القذافي . http://ar.wikibidya.org\wiki\
(88) ن.أ.بروشين، المصدر السابق،ص460.
(89) السيد عوض عثمان، المصدر السابق، ص 78.

Source list

Arabic and translated sources

1. Ibrahim Fathi Omeish, Political History and the Future of Civil Society in Libya, Cairo, 2007.
2. Ismail Sabri Makled, The American Conflict Over the Middle East and the Regional and International Dimensions, Kuwait, 1986.
3. Ponda Raevsky, Two Politics Concerning the Arab World, Moscow, 1975.
4. John Bassos, Thomas Jefferson, The Life of a President, translated by: Thabet Rizkallah, Arab Record Foundation, (D.M), 1978.
5. Jonathan Cowdrey, The American Prisoners of War in Tripoli, translated by: Abdul Karim Abu Shuwerb, Tripoli, 1982.
6. Hussein Agha and others, The Western Military Presence in the Middle East, Beirut, 1982
7. Rashid Al-Barawi, The Fourth Point in the Balance, Cairo, 1953.
8. Rachida Ben Djoudi, a politician full of emptiness after World War II and its impact on the balance of power 1945-1974, Algeria, 2018
9. Raouf Abbas, America and the Arab East in World War II in American and Arab Politics, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1991
10. Sami Hakim, The Truth about Libya, Cairo, 1970.
11. 11. Mr. Awad Othman, Libyan-American Relations 1940-1992, Cairo, 1994.
12. Salah El-Din Hafez, The Struggle of the Great Powers over the Horn of Africa, Kuwait, 1982
13. Ali Hilal, America and Arab Unity 1945-1985, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1989.
14. Ali El Din Hilal, America and Arab Unity 1945-1985, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1989

15. Publicon and others, History of Contemporary Arab Countries 1917-1970, Part 1, Moscow, 1976
16. Kazem Hashem Nema, Al-Wajeez in International Relations, Baghdad, 1992.
17. Majid Khadduri, Modern Libya, a study of its political development, Beirut, 1966.
18. Muhammad Fouad Shukry, Senussi Religion and State, Egypt, 1984
19. Muhammad Al-Maili, The Arab Maghreb, The Accounts of States and the Aspirations of Peoples, Beirut, 1983.
20. Mahmoud Al-Shanti, The Case of Libya, Cairo, 1951
21. Mustafa Ahmed bin Halim, Memoirs of the former Prime Minister of Libya, folded pages in the political history of Libya, (Dr. M., Dr. T).
22. Musa Zinad, Foreign Military Bases, Baghdad, 1985.
23. N.A. Broshen, History of Libya in the Modern Age, mid-sixteenth century - early twentieth century, translated by: Emad Hatem, Tripoli, 1912.
24. Nigel Hamilton, American Caesars Sir Presidents Franklin, d. Roosevelt to George W. Bush, translation and investigation: Muhammad Zinoshuman, Publications Company for Distribution and Publishing, 1st edition, Beirut, 2013
25. Naglaa Adnan Hussein, Glimpses from the History of US Presidents Dwight Eisenhower, John Kennedy, and Jimmy Carter, Nour Al-Hassan Printing Office, 1st Edition, Baghdad, 2020.
26. Henry Anis Mikhael, Anglo-Libyan Relations, Cairo, 1970.
27. The Ministry of National Guidance, a collection of speeches and statements of President Gamal Abdel Nasser, February 1962 to June 1964, Cairo, (Dr. T).

letters and treatises

1. Jabbar Sahar Jamil, Mustafa bin Halim and his political role in Libya 1921-1957, unpublished master's thesis, Dhi Qar University, 2017
2. Kahlan Kazem Al-Qaisi, American Policy towards Libya 1949-1959, unpublished doctoral thesis, College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad, 1997.
3. Muhammad Abd Alwan, The Role of Youssef Pasha Al-Qarmalni, The Politician in the Western Eyalet of Tripoli 1795-1832, unpublished master's thesis, University of Baghdad, 2017.

Foreign sources

1. Peter P.Hill,Joel Barlow, American (Diplomat and Nation Builder ,U.S.A,2012.

Magazines and periodicals

1. Ismail Sabri Makled, The American Strategy in the Nuclear Age, International Policy Journal, Issue (3), Egypt, 1966.
2. Jamal Qanaan, A New World Order or a New Colonial Control, The Arab Future Magazine, Issue (18), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1994

3. Saad Abu Dayyah, Libyan-American Relations from 1808 until the Lockerbie Case, Umm Al-Qura Magazine, Issue (3), Baghdad, 1999.
4. Ali Tablet, The Libyan-American War 1801-1805, Annals of the University of Algiers, No. 6, Algeria, 1992.
5. Dhafer Muhammad Sakr, The United States of America and the International Conflict over Libya 1945-1970, Umm Al-Maarik Magazine, Issue (14), Baghdad, 1998.
6. Muhammad Kamel Al-Rubaie, Egypt in Strategy, Alf Baa Magazine, Issue (1678), Baghdad, 2001.

Newspapers

1. Al-Dustour Newspaper, Issue 18, 976, September 1960.
2. 2. Al-Ahram Newspaper, Issue 1712, Egypt, September 29, 1955

Sixth: Information Network (Internet)

1. Middle- east , https: llarabic.rt.com.
2. Htt://Forum. Sh3bwah. Maktoolt220.
3. https:// llar.wikii2.com.
4. http:ar. Wikiped. Orglwip.
5. Htt:// archive. Libyaalmostakal. Net.
6. http:// bashirhbrahim.elaphblog.com.
7. http:// ar. Wikibidya. Org/ wiki.